Education Ouverte et Libre – Open Education
ISSN 2673-9127
https://oap.unige.ch/journals/eol-oe/
Volume 2- 2023

This is an **extended summary** of an open access article under the CC BY SA license.
Article DOI: https://doi.org/10.52612/journals/eol-oe.2023.e1155

الموارد التعليمية الحرة والتعليم المفتوح: منظومة **RELIEFH** من أجل المساواة بين الرجل والمرأة

Mona Laroussi[1] [0009-0005-7944-9437], Mokhtar BenHenda[2] [0000-0003-4422-1991]

[1] IFEF / OIF

[2] ISIC / Université Bordeaux Montaigne

الكلمات المفتاحية: الموارد التعليمية المفتوحة، المساواة بين الجنسين، RELIEFH، الفرنكوفونية

ملخص موسع:

في مجتمعنا المُعولم الحديث، أصبحت الموارد التعليمية المفتوحة (OER) واحدة من الدوافع الرئيسية للحراك من أجل الوصول الحرّ إلى المعرفة، وذلك بفضل اعتمادها على الثورة الرقمية وعلى الشبكات. وبفضل البرمجيات الحرة والإنجازات التي تحققت في مجال المصادر المفتوحة، أصبح الوصول الحر اختيارا متعمدا يلجأ إليه مجتمع المعلومات المُعولم، المتجذر بعمق في تكنولوجيا المعلومات المبتكرة. ولذلك اتخذت حركة الوصول المفتوح أشكالا واتجاهات مختلفة، نابعة من المبادرات المفتوحة التي غطت مجموعة واسعة من المجالات والخدمات والمنتجات، مثل رموز وبرامج الحاسوب، ومحفوظات البيانات والوثائق، وموارد التعلم ونظم التعليم، والبحوث والمنشورات العلمية، وأشكال الملفات والمعايير، وما إلى ذلك. وتساهم هذه الإصدارات المختلفة لحرية الوصول في ظهور قيم مجتمعية جديدة مدرجة في أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (SDGs) مثل "التعليم الجيد"، و"السلام والعدل والمؤسسات القوية"، و"الصحة الجيدة والرفاه"، و"الإنصاف بين الجنسين"، وغير ذلك. وظهر من لدُن أهداف التنمية المستدامة عددٌ لا يحصى من القيم المجتمعية الأكثر تحديدا مثل "حماية البيئة"، "تكافؤ الفرص"، و"التعايش بسلام"، و"التعليم للجميع"، و"المساواة بين الجنسين"، وما إلى ذلك. وقد جرى تصميم ونشر الوسائل والمبادئ التوجيهية المكيفة مع كل من هذه القيم في إطار خطة الأمم المتحدة لعام 2030 للقضاء على الفقر والجوع والإيدز والتمييز ضد النساء والفتيات.

وإدراكاً بأن الإجراءات المتخذة في أحد مجالات أهداف التنمية المستدامة ستؤثر على النتائج في مجالات أخرى، يقع التعليم الجيد (SDG4)، الذي يتسم كثيراً بالموارد التعليمية المفتوحة والتعليم المفتوح، على مفترق الطرق بين جميع الأهداف الأخرى، ويستفيد بالضرورة من نتائجها. وكنظام بيئي واسع النطاق على مستوى العالم يشبه المحفوظات المفتوحة، يمكن للموارد التعليمية المفتوحة والتعليم المفتوح أن يمنحا صوتاً لأي كان، ويمكناه من الوصول إلى المعلومات والتعليم ومن التواصل مع الأقران وتدريب الآخرين. ولكن، تشير الدراسات أيضا إلى اشتداد عدم المساواة في التمكين الرقمي ووجود حواجز تكنولوجية كبيرة تعرقل المشاركة الرقمية. ومن بين العقبات التي تحول دون اعتماد الموارد التعليمية المفتوحة، يبدو التحدي التكنولوجي أهمها. وينعكس ذلك بشكل أكثر تحديدا في التكاليف العالية والسرعات المنخفضة للوصول إلى الإنترنت. كما أن صعوبة معرفة مكان وكيفية العثور على الموارد التعليمية تعتبر عقبة رئيسية. ويتعلق الفرق الأكبر بين الشمال والجنوب بشكل خاص بالصعوبات التي يواجهها المعلمون في الجنوب لإيجاد موارد تتكيف مع سياقاتهم المحلية.

وفي هذه المقالة، نحاجج أنه في حين يجب إزالة هذه الحواجز التكنولوجية بالتأكيد، تبقى إمكانات الانفتاح غير قابلة للتحقيق بالكامل إلا إذا قللنا الحواجز الاجتماعية والاقتصادية أيضا. والمساواة بين الجنسين هي واحد من هذه الحواجز. ولا شك في أن التعليم يعزز الإمكانات البشرية، وبالتالي فهو يمنح المرأة حقا أساسيا من حقوق الإنسان في تقرير المصير، يرفع من مكانتها الاجتماعية والمهنية. ولذلك، نحن

نركز على الموارد التعليمية المفتوحة كحافز للتعليم الجيد في السياق الفرنكوفوني الذي يعزز القيمة الاجتماعية للمساواة بين الجنسين. وهدفنا هو تقديم سياسة لصياغة الموارد التعليمية المفتوحة بالفرنسية بقيادة *معهد الفرنكوفونية لهندسة المعارف والتعلم عن بعد (IFEF)*، كهيئة متخصصة في المنظمة الدولية للفرنكوفونية (OIF). وعلى هذا النحو، تستمد السياسة التحريرية لمعهد الفرنكوفونية لهندسة المعارف والتعلم عن بعد مواردها أولا وقبل كل شيء من مبادئ أهداف التنمية المستدامة، ولكن أيضا من الإرث التاريخي لحركة الانفتاح التي سنستكشف فتراتها واتجاهاتها الرئيسية هنا.

وفي الواقع، وعلى الرغم من أن الحركة الفرنكوفونية بشأن الموارد التعليمية المفتوحة حديثة وأن أدواتها ومنتجاتها محدودة (مقارنة بأدوات ومنتجات العالم الأنجلوسكسوني)، إلا أن الناطقين بالفرنسية لا يزالون يلعبون دورا في تعزيز تعبئة الجهات الفاعلة والشركاء الذين ينتجون الموارد التعليمية المفتوحة، وخاصة في البلدان النامية ومن أجلها. وقد أحرزت حركة الموارد التعليمية المفتوحة في البلدان الناطقة بالفرنسية تقدما كبيرا في السنوات الأخيرة، وإن كانت لا تزال هناك حاجة إلى نشر الوعي بالفوائد والفرص التي يتيحها تطوير هذه الموارد واستخدامها، وإلى فهم هذه الفوائد والفرص. وفي غياب المؤسسات المنظمة، تكافح الموارد التعليمية المفتوحة في البلدان الفرنكوفونية لاحتلال مكانة بارزة في المشهد التعليمي والسياسات التعليمية. ولا تزال هذه الموارد تعتمد على المبادرات الشخصية والقرارات السياسية والجمعيات التي تحاول التأثير على السلوك والممارسات.

ترجمة: صفاء الزواوي

szouaoui@bluewin.ch